Quarterly Journal of Contemporary Literature Studies **Volume 16, Issue 64**
Islamic Azad University in Jiroft **February 2025**
https://sanad.iau.ir/journal/cls/ **pp. 53-74**

Research Article

Patriot in the Poetry of Ali Mousavi Garmaroudi

Hamid Ali Kordkolaee*, Ali Abolhasani

Abstract

Resistance poetry is a special form of literature that reflects the struggle of nations against the aggression of aliens and the oppression of the oppressors and has great concepts. The poetry of resistance in Iran was formed to defend the soil and identity of the people of this land and the point of support is to participate in all segments of society in the way of resistance. Ali Mousavi Garmaroudi is one of the poets of the resistance literature who fought injustice in Iran and recorded his name in the resistance scenes. This study was done in an analytical and analytical method and aims to examine patriotism in Ali Mousavi Garmaroudi's poetry. The results show that patriotism in this poet's poems is around the main axes of love for home, expanding the spirit of hope among the warriors, the fight against injustice, the status of martyrdom and praise of the martyrs, the description of enemy crimes, disgust with the enemies. He threatens and humiliates enemies. Mousavi Garmaroudi rose up to fight the pre -revolutionary government and the Iraqi Ba'ath regime by writing his patriotic poems and called on people to fight them. Studying the poet's poetry shows that he is a poet committed to his nation against oppression and rape.

Keywords: Iran, Poetry of Resistance, Patriot, Ali Mousavi Garmaroudi

How to Cite: Ali Kordkolaee H, Abolhasani A., Patriot in the Poetry of Ali Mousavi Garmaroudi, Quarterly Journal of Contemporary Literature Studies, 2025;16(64):53-74.

Assistant Professor of Persian Language and Literature, Payam Noor University, Tehran, Iran

Correspondence Author: Hamid Ali Kordkolaee **Email:** hamidali@pnu.ac.ir

فصلنامه علمی دراسات الادب المعاصر
دانشگاه آزاد اسلامی واحد جیرفت
https://sanad.iau.ir/journal/cls/

دوره ۱۶، شماره ۶۴
زمستان ۱۴۰۳
صص: ۷۴-۵۳

مقاله پژوهشی

میهن پرستی در شعر علی موسوی گرمارودی

حمید عالی کردکلایی*، علی ابوالحسنی

چکیده

شعر مقاومت گونه ای خاص از ادبیات است که بیانگر مبارزه ملت ها در برابر تجاوزات بیگانگان و ظلم ستمگران است و دارای مفاهیم بلندی است. شعر مقاومت در ایران به همین منظور شکل گرفت که دفاع از خاک و هویت مردم این دیار است و نقطه حمایت آن مشارکت دادن همه اقشار جامعه در راه مقاومت است. علی موسوی گرمارودی یکی از شاعران ادبیات مقاومت است که با بی عدالتی در ایران مبارزه کرد و نام خود را در صحنه های مقاومت ثبت کرد. این پژوهش به روش توصیفی و تحلیلی انجام شده است و هدف آن بررسی میهن پرستی در شعر علی موسوی گرمارودی است. نتایج نشان می دهد که میهن پرستی در اشعار این شاعر حول محورهای اصلی عشق به وطن، گسترش روحیه امید در میان رزمندگان، مبارزه با بی عدالتی، مقام شهادت و ستایش شهدا، شرح جنایات دشمن، انزجار از دشمنان است. وی دشمنان را تهدید و تحقیر می کند. موسوی گرمارودی با سرودن اشعار میهنی خود به مبارزه با دولت ستمشاهی پیش از انقلاب و رژیم بعث عراق قیام کرد و مردم را به مبارزه با آنان فرا خواند. مطالعه و بررسی شعر این شاعر نشان می دهد که او شاعری متعهد به ملت خود در برابر ظلم و تجاوز است.

واژگان کلیدي: ایران، شعر مقاومت، میهن پرستی، علی موسوی گرمارودی

ارجاع: عالی کردکلایی حمید، ابوالحسنی علی، میهن پرستی در شعر علی موسوی گرمارودی، دراسات ادب معاصر، دوره ۱۶، شماره ۶۴، زمستان ۱۴۰۳، صفحات ۷۴-۵۳.

استادیار زبان و ادبیات فارسی، دانشگاه پیام نور، تهران، ایران

نویسنده مسئول: حمید عالی کردکلایی
ایمیل: hamidali@pnu.ac.ir

دراسات الأدب المعاصر
جامعة آزاد الإسلامية فی جیرفت
https://sanad.iau.ir/journal/cls/

السنة ١٦ ، العدد ۶۴
الشتاء ١٤٤٥
صص: ۷۴-۵۳

المقالة البحثية

الوطنية فی أشعار علی موسوی کرمارودی

حمید عالی کردکلایی*، علی ابوالحسنی

الملخّص

شعر المقاومة هو نوع خاص من الأدب يعبر عن نضال الأمم ضد عدوان الأجانب و ظلم الظالمين، و له مفاهيم سامية. تشكل الشعر المقاوم في إيران لنفس الغرض و هو الدفاع عن أرض و هوية شعب هذا البلد، و نقطة دعمه هي إشراك جميع شرائح المجتمع في قضية المقاومة. علي موسوي كرمارودی هو أحد شعراء الأدب المقاوم الذي ناضل ضد الظلم في إيران و سجل اسمه في مشاهد المقاومة. لقد تم هذا البحث بأسلوب وصفي تحليلي و هدفه هو دراسة الوطنية في أشعار علي موسوي كرمارودي. و تبين النتائج أن الوطنية في أشعار هذا الشاعر تدور حول هذه المحاور الأساسية: حب الوطن، بث روح الأمل بين المناضلين، مكافحة الظلم، مكانة الإستشهاد و مدح الشهداء، وصف جرائم العدو، الاشمئزاز من الأعداء و تهديدهم و إذلالهم. من خلال إنشاد أشعاره الوطنية، نهض موسوي كرمارودي لمحاربة الحكومة القمعية قبل الثورة و النظام البعثي في العراق، و دعا الناس للقتال ضدهم. و دراسة أشعار هذا الشاعر و الفحص فيها تبين أنه شاعر ملتزم مع أمته ضد الطغيان و المعتدين.

الكلمات الرئيسة: ايران، شعر المقاومة، الوطنية، علی موسوی کرمارودی

أستاذ مساعد في اللغة الفارسية وآدابها، جامعة بيام نور، طهران، إيران
نويسنده مسئول: حمید عالی کردکلایی
ایمیل: hamidali@pnu.ac.ir

المقدمة

مما لا شك فيه أن أدب أي عصر هو مرآة كاملة للأحوال السياسية و الإجتماعية و الإقتصادية و الثقافية لذلك العصر. و نتيجة لهذه الأحداث تتم كتابة القصائد التي تدعو إلى التنوير الفكري و حرية الفكر و مكافحة الإستبداد و الإصلاح الاجتماعي و ما إلى ذلك. الشعراء و الأدباء الملتزمون أرادوا العدالة و الحرية إلى جانب الشعب و شجعوا الشعب بتأليف و كتابة قصائدهم و سجلوا شجاعة المناضلين. عندما ينهض أمة أو مجتمع لمحاربة الإستبداد الداخلي أو العدوان الخارجي، فإنه يستخدم القصائد و الكتابات التي يكون موضوعها الرئيسي هو الدعوة الى القتال و الوقوف ضد المستبدين و المحتلين. و يطلق على هذا النوع من القصائد و الكتابات اسم أدب المقاومة. إن أدب المقاومة، بإعتباره أحد الأشكال الفريدة لليقظة الإجتماعية و السياسية، يلعب دوراً هاماً و أساسياً في تشجيع الأمم و الشعوب التي تناضل من أجل التحرر؛ و لذلك يمكن تفسير أدب المقاومة على أنه صرخة الأمم المضطهدة و المظلومة؛ صرخة تضرب شرارتها في أعماق روح الأديب و يشتعل لهيبها في العالم. علي موسوي كرمارودي شاعر إيراني معاصر عاش في فترة الإختناق الإستبدادي قبل الثورة، و خلال الحرب المفروضة التي دامت ثماني سنوات بين إيران و العراق، و كان وطنه يعاني من الظلم و الطغيان.

نهدف في هذا البحث إلى دراسة و تحليل الوطنية في أشعار هذا الشاعر الإيراني المعاصر و الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. لماذا تناول علي موسوي كرمارودي موضوع الوطنية في أشعاره؟
٢. ما هي أهم موضوعات الوطنية في قصائده؟

خلفية البحث

البحوث التي تم إجراؤها عن على موسوى كرمارودى هي:

- «بررسى تطبيقى رنگهاى سرخ و سبز در تصويرپردازى اشعار گرمارودى و محمود درويش» (دراسة مقارنة بين اللونين الأحمر و الأخضر في صور أشعار كرمارودى و محمود درويش)، الكاتبان: يحيى معروف، پيمان صالحى، مجله كاوش نامه ادبيات تطبيقى (مجلة أبحاث الأدب المقارن)، السنة الثانية، العدد السابع، خريف ١٣٩١.
- «حضور اساطير حماسه ملى در شعر على فودة و موسوى گرمارودى» (حضور الأساطير الملحمية الوطنية في شعر علي فودة و موسوي كرمارودي)، الكتّاب: فاطمه جمشيدى، وصال ميمندى، فاطمه قادرى، رضا افخمى عقدا، مجلة مطالعات ادبيات تطبيقى (مجلة دراسات الأدب المقارن)، السنة الثالثة عشرة، العدد ٤٩، ربيع ١٣٩٨.

- «بازتاب نهج البلاغه ی امیرالمؤمنین (ع) بر شاعران دفاع مقدس با تاکید بر اشعار قیصر امین پور، علی موسوی گرمارودی، حسن حسینی، احمد عزیزی، علیرضا قزوه»(إنعكاس نهج البلاغة لأميرالمؤمنين (ع) على شعراء الدفاع المقدس مع التركيز على أشعار قيصر أمين بور، علي موسوي كرمارودی، حسن حسيني، أحمد عزيزي، علي رضا قزوة)، الكاتبة: زينب ايمانی نژاد، جامعة سمنان، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، خريف ١٣٩٤.
- «تجلی قرآن در اشعار سید علی موسوی گرمارودی» (التناص القرآنی فی أشعار علی موسوی کرمارودی)، الكاتب: سيد محمد امين سلامی، رسالة ماجستير، فرع تفسير القرآن، جامعة علوم و معارف القرآن الكريم، كلية دراسات القرآن المقارن، شيراز، شهريور ١٣٩٦.

نبذة عن حياة علی موسوی کرمارودی

ولد سيد علي موسوي كرمارودی، شاعر ايرانی معاصر، سنة١٣٣٠هـ.ش في قم. كان والده السيد محمد علي من علماء كرمارود فی ألموت بقزوين. بدأ سيد علي التعليم الابتدائي مع والده في سن الخامسة. تعلم «القرآن»، «نصاب الصبيان» لأبي نصر فراهي، «كلستان» لسعدي، «مثنوي طاقديس» لشيخ نراقی و مقتطفات من «الخمسة» لنظامي من والده الجليل. ثم التحق بمدرسة «الباقرية» الوطنية الإبتدائية. تابع تعليمه الثانوي في مدرسة «الدين و المعرفة» (دين و دانش) الثانوية التي أسسها الشهيد آية الله بهشتي، و تتلمذ على يد أساتذة بارزين مثل علي أصغر فقيهي، الدكتور حسين إشراقي، الشهيد الدكتور مفتح، الدكتور بزرج نيا، الدكتور مظاهر مصفا، الدكتور رضواني، و الشهيد الدكتور بهشتي. (صوفی؛ ١٣٨١: ٦٣) التحق موسوي كرمارودی بكلية الحقوق سنة ١٣٤٥هـ.ش بجامعة طهران و درس في مجال العلوم القضائية. تعرف خلال هذه الأيام على بعض الشخصيات السياسية النشطة مثل الشهيد رجائي و الشهيد باهنر. (برقعی؛ ١٣٧٣: ٣٠٢٩/٥)

شارك سنة ١٣٤٨هـ.ش في المسابقة الشعرية التي أقيمت في مجلة أدبية «يغما» في مجال الشعر الجديد و قدم شعر «خاستگاه نور» و فاز بالمرتبة الأولى. (كاظمی؛ ١٣٩٠: ٧٢) منذ عام ١٣٤٨هـ.ش عمل سكرتيراً في وزارة التربية و التعليم. و في عام ١٣٥٢هـ.ش اعتقله السافاك بسبب نشاطه الثوري ضد النظام البهلوي، و سجن لمدة أربع سنوات. بعد إطلاق سراحه نشر قصة اعتقاله و سجنه في مقال بجريدة روزنامه «كيهان» المعنونة بـ «از دوزخ بگو» عام ١٣٥٧هـ.ش، كما أصدر دفاتر شعرية بعنوان «عبور»، «سايه سار نخل ولايت» و «سرود رگبار».

واصل كرمارودي دراسته على مستوى ماجستير في مجال الأدب بجامعة طهران. و كانت رسالته بعنوان «جوشش و كوشش در شعر». ثم واصل دراسته بدرجة الدكتوراه في نفس الجامعة و نجح

في الحصول على أطروحته في الأدب، و كان موضوع أطروحته للدكتوراه «زندگی و شعر ادیب الممالک فراهانی». (صوفی؛ ۱۳۸۱: ۱۹) يتمتع الكرمارودي بشعر متماسك و طلاقة. و نظراً لإمتلاكه أسلوباً مستقلاً، و من علاماته وجود لغة نشطة إلى جانب محتوى منفتح، فقد حافظ على استقلال لغته حتى الآن. يتدفق المحتوى في شعره أكثر من الكلمات و الصور. (میرجعفری؛ ۱۳۷٦: ۱۵)

من أهم دفاتره الشعرية، هی: عبور، در سایه سار نخل ولایت، سرود رگبار، چمن لاله، خط خون، دستچین، باران اخم، گزیده شعر نیستان، تا ناکجاآباد، در فصل مردن سرخ.

بعد إنتصار الثورة الإسلامية الإيرانية، دخل العديد من الشعراء و الكتّاب مجال الفن. و بما أن معظمهم كانوا من الشباب و كان لديهم شغف ثوري، فقد تمكنوا من التعبير عن إبداعهم الأدبي في فترة زمنية قصيرة جداً و تعزيز أسس أدب الثورة الإسلامية. يمكننا أن نقول بكل جرأة إن شعر الثورة الإسلامية من حيث المضمون مليئ بالمحتوى و جذاب للغاية، و لا يحتاج إلا إلى تحسين الشكل و الصورة. (شریفیان و الآخرون؛ ۱۳۹۰: ۲٤۱)

بعد الثورة الإسلامية، كانت الحرب المفروضة و الدفاع المقدس عن المقاتلين هي التي اعتبرت المحورية الفكرية و المضمونية للشعر المعاصر. من الجدير بالذكر أن الأدب الشعري للثورة الإسلامية و الدفاع المقدس هو مزيج من الوطنية و المثالية، و قد جاء على شكل كلمات إيقاعية. فمن ناحية، فإن هذا النوع من الأدب متجذر في الثقافة الإيرانية الخالصة و شجاعة الإيرانيين، و من ناحية أخرى، فهو تابع للثقافة الإسلامية. في الواقع، فإن قصائد موسوي كرمارودی السياسية و الإجتماعية هي الجهود المستمرة التي يبذلها هذا الشاعر لتجسيد المُثُل الإسلامية و الإيرانية. و لذلك فإن التركيز الأساسي لمعظم قصائده هو مفاهيم مثل الوطنية و محاربة الظلم و الإستشهاد.

الوطنية فی أشعار علی موسوی کرمارودی

حبّ الوطن

تخلق الحياة الإجتماعية في مسقط رأس كل شخص الإهتمام و الإنتماء لتلك البيئة التي تسمى حب الوطن؛ هذا يعني أنه كان مع الإنسان منذ الخلق. كل أمة تحاول حماية وطنها من النهب و تضحي بحياتها في الطريق. الإحساس بالزمان و المكان إحساس فطري، و أصيل في النفس البشرية، يعني تشبث الإنسان بالحياة ضد الموت، و يزداد الإنسان إحساساً بالمكان إذا حرم منه، فحين ينقطع الإنسان عن وطنه و يحرم منه، سواء أكان اختيارا أم إجبارا، فإن الوطن يتمدد في داخل الإنسان، و يصبح مصدراً للحلم و الإبداع، و تنشيط المخيلة الخالقة، لتبدأ بتشكيل صورة خاصة لهذا المكان المفقود. الوطن هو مجموعة العلاقات الإنسانية التي يرتبط بها

أديب؛ لأن الأديب يفهم مفهوم الوطن عندما يكون على إتصال بأهله. و لذلك فإن العلاقات بين الناس في الوطن تقوم على المحبة و المودة و الصداقة و الأخوة. الوطنية هي واحدة من أوسع المفاهيم الإنسانية التي تثير كلمات مثل الوحدة و الأخوة و التضامن.

إن أهم موضوع في شعر موسوي كرمارودی هو الوطنية التي تشكل بيانه الشعري و التي يظهر فيها موقفه السياسي بوضوح. و شعر هذا الشاعر هو جزء من شعر المقاومة في العالم و الذي يتجلى بإسم إيران. مخاطب الشاعر ليس أهل منطقة، بل كل من فهم هذا الألم المشترك. بمعنى آخر، حاول هذا الشاعر، من خلال مفاهيم أساسية مثل كفاح الإنسان و هويته، أن يحقق رؤية إنسانية شاملة من منظور أحادي البعد.

أحياناً تكون الوطنية مع النضال في أشعار موسوي كرمارودي تتحدث بشكل مباشر عن كونه شيعياً و يضع إعتزازه بكونه شيعياً و يجعل من واجبه النضال و حماية حدود الشرف بمكانته الشيعية:

من شعر شيعي ام/ من پاسدار مرز شرف / خون و همتم / من جام خون فشان سخن را / چون كاسه شفق / بر آستان شامگهان / من شعر شيعي ام / در دست من، چراغ، فرا روي مردمان / تا بردرم به پرتو خود پرده هاي شب. (موسوی کرمارودی؛ ١٣٦٣: ١٨٣)

أصبح الوطن في شعره، مفهوماً جذرياً في ذهنه لأنه محتل من قبل الأجانب و المغتصبين و يشكل الهوية الفنية لشعره المقاوم.

يطلق الشاعر على مدينة خرمشهر التي احتلتها قوات صدام، «مدينة الدم» (شهر خون) و يعد بتحريرها من أيدي الغاصبين، و يعتبرها خير عضو في جسد إيران و يقول:

بگو ای سرافراز گلگونه تن — بهین پاره پیکرِ این وطن
بلند آستان، شهر خونین ما — ز تو خرم آئین ما، دین ما
نگر تا برآریمت از زیر یوغ — ز چنگال کفر و فریب و دروغ

(المصدرنفسه: ١٤٩)

يرى في شعر «تركيب بند وطن» أن أعظم و أفضل السلام هو رضاء وطنه الحبيب، و يحب وطنه من كل قلبه لدرجة أنه قضى عمره كله على رضاها و تنميتها، و أشار اليه بالمسيح المرشد و يضحي بحياته مئات الآلاف من المرات. كما اعتبر نفسه داءً علاجه حرية و تنمية الوطن:

ای معنی بلند غنودن، رضای تو/ کوته ترین سخن، نگه آشنای تو/ گر عاقلان به دولت گل دل نمی‌نهند/ دیوانه من که عمر نهادم به پای تو/ لبخند و گریه تو مرا مرگ و زندگی است/ صدها هزار مرتبه جانم فدای تو/ آنک مسیح راهنما و شبان تویی/ وین من چو بّره گم شده ام در قفای تو/

بیمار و بی قرارم و چشمم به دست توست/ آری شفا مباد مگر با دوای تو/ در راستای ظلمت این شام دیرپای/ای طور می‌زنم «أرنی» در لقای تو/ جان را فدای خاک عزیز وطن کنم/ گلگون ز خون خویش به راهش کفن کنم. (موسوی کرمارودی؛ د.ت: ۱۳۱-۱۳۰)

شعر «فرصت کم است» من الأمثلة الواضحة التي عبّر فيها الشاعر عن حبه للوطن بشكل رمزي. و إعتبر الوطن مزرعة أرز تدمره العلقيات (المحتلين)، و ذكر أنه يجب تدميرها و طردها من الوطن:

باید زالوها را از مزارع برنج برچید. (موسوی کرمارودی؛ ۱۳۶۳ : ۳۱)

يقف موسوي كرمارودی بوطنيته، ضد من كتبوا شعر الإستسلام، و ينتقد أولئك الذين إستسلموا لكل أحداث الأمة الحزينة، و إعتبروا أنفسهم منفصلين عن كثير من الناس. يقول النقاد أيضاً عن هذا: «هذا الوسواس بشعر الإستسلام، و أن القضايا الإجتماعية تضرّ بجمال الشعر و تسبب موت الشباب، فكرة خاطئة، و هي في الحقيقة تبرير و الهروب من المسؤولية.» (لنكرودی؛ ۱۳۷۸: ۱۳۸/۴)

إن حقيقة الإستسلام للمظالم من جهة، و معارضة الشعراء الملتزمين من جهة أخرى، تثير التساؤل في الأذهان: هل هذا الإستسلام إنسحاب من القضايا، أم تأجيج للمظالم؟ ممّا يجعل كرمارودی يقاتلهم. لذلك، بالإضافة إلى قمع الظالمين، فإنه يذهب أبعد من ذلك و ينتقد الشعراء بلا ألم و بلا إيمان و المثقفين الذين يجلسون في المقاهي:

سنجاق را زیر غبغب محکم تر کن، خواهرم/ آنکه چادرت را / کفن سیاه می نامید/ شاید فقط در رنگ اشتباه مي كرد / كفن سياه تو امروز گلگون است/ بر او ببخش خواهرم/ روشنفکر است/ هم اكنون كه نعش تو را به ناكجا برده اند/ او در كافه اي نشسته وُدكا مي نوشد/ و مرگ تو را تحليل علمي مي كند يا/ با شعر هفت توی پر ابهام/ در سوگ هم مرثیه ای می‌سراید. (موسوی کرمارودی؛ ۱۳۵۸: ۲۵)

ما يساعد الشاعر في التعبير عن الوطنية هو النغمة الملحمية و إختيار الكلمات بناء على التغير في طريقة النظر إلى القضايا الإجتماعية في شعره مقارنة بالشعراء السابقين. و هنا يترك الشاعر المصلحة جانباً و يدخل الميدان بنظرة مسلحة. يقول كرمارودی في هذا الصدد:

اوج مي گيرم / موج مي شوم/ سلام بر طوفان/ درود بر گردباد/ و جمله هماره: / هرچه بادا باد / خدا در گریبانم رخنه مي كند / و اشك نيلي مي شود/ كه هزار فرعون را به كام در مي كشد. (موسوی کرمارودی؛ ۱۳۶۳: ۳۶)

يعترف البعض أن جيل المقاومة الأصيل يبحث دائماً عن المفاهيم المثمرة للحرية و التحرير و إستقلال الوطن و الشهداء و العدالة و الثأر. البديع في التركيبات و الصور و نظرة الشاعر الجديدة

للإنسان و المجتمع تجعل كلماته على أعلى تردد ممكن و يختار كلمات مليئة بالغضب و العنف مثل العزم و الكفاح ممّا يؤدي إلى ثبات الكلمات و صلابتها. يقول موسوي كرمارودی:

واژه مرسلي پيدا كن/ صاحب عزم / در رسالت رزم / جنگ نازيباست / رزم اما زيباست. (المصدر نفسه: ٢٥)

الميل إلى الصراحة و خلق صور حقيقية و واقعية، يتطلب شجاعة خاصة تعبر عن روح الوطنية و مكافحة الشاعر. و نلاحظ هذا فی الأبيات التالية:

طاغوت را دشنام مي دهيم/ وز دور/ بر چهره‌ی دلير تو/ گلخند مي زنيم. (موسوی کرمارودی؛ ١٣٥٨: ١٤)

بثّ روح الأمل بين المناضلين

رغم كل الصعوبات و المصاعب و السجون التي عاشها هذا الشاعر خلال نضاله، إلا أنه لم يفقد الأمل و دعا الآخرين إليه في أشعاره ليكون ضمانةً لإستمرار النضال و الوصول إلى النصر. من الجدير بالذكر أن أمل الشاعر بالمستقبل ليس صورة من صور التفاؤل الشعري، بل إنه يتأمل الواقع، و تتجلى هذه العقلية سواء في الكلمات - و هي تعبير ملحمي - أو في أفكار و محتوى قصائده. وهكذا فإن مأساة الحرب و القمع تتحدى إتجاهاً جديداً. يقول الشاعر:

درون شهر، يكي گفت: رستم آمده است / و ديگران همه گفتند: آري آمده است. (موسوی کرمارودی؛ ١٣٥٩: ٥٨)

من خلال إحياء أساطير الشاهنامة، يعتبر موسوي كرمارودی المقاتلين مثل رستم و يرسلهم إلى ساحة المعركة، الذين سيعودون بلا شك بالنصر:

پور سام نريمان و همرهان اكنون/ درون ايرانشهر/ دوباره زنده شدند/ جنگ ديو سپيد فسانه آسودند/ به رزم اهرمن اين زمانه آمده اند/ و نام هر يكتان / چنان چوآينه، تابنده ماند جاويدان/ كه صبح طالع اميد را در آن نگريم. (المصدر نفسه)

قد عكس شعراء الأدب المقاوم، المتأثرون بالبيئة و الثقافة، و خاصة دينهم، عنصر الأمل بالمستقبل و المنقذ في أشعارهم، و نظراً للقمع و الخنق و تأثير الأعداء في تراجع القيم الدينية و الإجتماعية، فقد وعدوا الناس بالإمدادت الغيبية لخلق بصيص من الأمل في نفوسهم. «من وجهة نظر المذهب الشيعي، فإن الإنتظار هو الأمل بمستقبل واعد، يتحرر فيه العالم بقيادة قائد عظيم، من الفساد و البؤس، و يسلك طريق السلام و الراحة و الأمن. فالإنتظار أمل في تحقيق العدالة و الحقيقة؛ الأمل بإزالة الروابط العرقية و الطبقية و الجنسية، لإيجاد حياة مبنية على الشرف و الفضيلة و التقوى، و العيش دون خوف من القوى العظمى.» (قائمی؛ ١٣٦٦: ١٣)

لقد إستخدم سيد علي موسوي كرمارودی في أشعاره موضوع إنتظار المهدوية في عدة مواضيع، و أشار إلى الوضع الإستبدادي في إيران قبل الثورة و بعد الثورة - أي خلال صراع إيران مع حكومة صدام حسين - و بشّر الناس إلى ظهور المهدی (عج) كمصلح آخر الزمان، و هو نفسه طلب ظهوره بشكل عاجل من الله لتطهير وطنه من وجود المجرمين.

في شعر «تو بازآ» طلب من الإمام المهدي (عج) أن يظهر في أسرع وقت و يزيل السواد و الظلام من إيران بحبه و محبته:

سيه تر از شب ديجور ما نيست — به جز مهر رخت خورشيد ما كيست؟
الا ای آفتـــــاب آشنـــــايی — چنيـــن در پشت ابر غم چه پايی؟
بنـــه پـــا در ركـاب مهربانی — بتـــاز اسب اميـــــد آسمانی

(موسوی كرمارودی؛ ١٣٦٣ : ١٣١-١٣٠)

ينتظر ظهور المهدي (عج) في مكان آخر و يقول:

دل گفت آن سردار پيرو امير دهر كو؟/ خورشيد عالم گير كی از كوهساران می‌رسد. (المصدر نفسه: ٨٢)

في الواقع، على الرغم من أن الإنتظار متأصل في المعتقدات الدينية، و في بعض الحالات في الكتب السماوية، إلا أن طبيعته الفطرية لا يمكن إنكارها.

مكافحة الظلم

يكون الشاعر بمثابة صوت نهضة أمته ضد الظلم، و قصائده مرآة لصعود و هبوط الانتفاضة و الثورة ضد الظالمين. و القصيدة التي يقدمها لشعبه هي قصيدة تحمل وراءها موجات من الفكر، و تصرخ بالتحرر و رفض الظلم مع الحزن العميق. يستخدم موسوي كرمارودي الرموز الدينية كثيراً للوصول إلى هذا المفهوم و التأثير على المخاطب و جعله يفكر. و يستخدم على سبيل المثال قابيل كأسطورة الشر و القسوة و البؤس، و هابيل كأسطورة الأبرياء و المعاناة، فيقول:

ميان هابيل و برادر/ الفتي است/ فراسوي برادري/ كه تنها خنجر/ حد آن را معين مي كند. (موسوی كرمارودی؛ ١٣٦٣: ٧٨)

من خلال الإستفادة من هذه القصة، يجعلها أداة لإظهار كراهيته للقتل الوحشي للأبرياء:

يعقوب/ آدمي ديگر است / برادران، قابيلاني ديگر/ اكنون نيز/ هابيل ها يگانه اند/ و قابيلان بسيار/ و اگر قابيل را جفت جويي انگيزة قتل برادر بود/ امروز ما / بي جان مايه هيچ انگيزه اي / برادر مي كشند. (المصدر نفسه: ١٠٦)

يستدعی الشاعر ولد نوح (ع) بعقلية أن الظالمين من جيله، الذين سيهلكون في النهاية:

کاش فرزند نوح / در کشتي جايي مي داشت / تا من امروز / اين قدر/ با بدان نمي نشستم/ راستي کدام نجات يافته ايم؟/ نکند نوح و همراهان/ در کشتي/ بر قله آرارات/ مصون مانده باشد/ از تف آتش ما بدان / که در تنور آب او افروخته ايم؟ (المصدر نفسه)

يعتبر القرآن الکريم من أهم مصادر إلهام هذا الشاعر للتعبير عن رفض الظلم. و بالرجوع إلی الآية ١ من سورة القلم يری أنه يجب انتزاع الحق المغتصب من الظالمين:

بايد پر زينتي درناها را / از کلاهخود نادرها/ برداشت/ و با آن / تمام کتاب نون و القلم را / رونويسي کرد. (المصدر نفسه: ١٣٥)

قد إستخدم الشاعر أحياناً مفاهيم الآيات و أحياناً أدرج کلمات القرآن الکريم في قصائده للتذکير و التعبير عن موضوعات المقاومة في أشعاره. يشبه موسوي کرمارودی الشعب و المناضلين ضد الظلم بزوبعة تتلوی و تصل ذروتها حتی تصل إلی «سدرة المنتهی» و الجنة:

چون بلندترين گردباد آواره به خود می‌پيچيم/ و تا اين سوی خدا- تنوره کشان- اوج می‌گيريم/ قاب قوسين أو أدنی/ و آنک سدره المنتهی. (موسوی کرمارودی؛ د.ت: ١٨)

أشار في الأبيات السابقة إلی آيات سورة النجم التي يقول فيها الله تعالی:

(و هُوَ بِالأُفُقِ الأَعلی* ثُمَّ دَنا فَتَدَلّی* فَکَانَ قابَ قَوسينِ أَو أَدنی) (نجم/ ٧-٩) و (و لَقَد رَآهُ نَزلَةً أُخری * عِندَ سِدرةِ المُنتهی) (نجم/ ١٣-١٤)

يدعو الشاعر فی شعر «قبس» أبناء وطنه إلی الصبر علی المصاعب و المعاناة، و يذکرهم بأن هذه المصائب ستنتهي في النهاية و سيهلک فرعون (رمز نظام الطاغوت):

هم را می‌گويم برخيز/ پای افزار به دور از شکيب/ فرعون مردنی است/ أليسَ الصّبحُ بِقريبٍ. (موسوی کرمارودی؛ د.ت: ٢٥-٢٤)

إستخدم رمز الصبح ليعلن انتصار الحق و انتهاء ظلم حکومة الطاغوت و أشار الی الآية الحادية و الثمانين من سورة هود:

(... إنَّ مَوعِدَهُمُ الصُّبحُ أليسَ الصّبحُ بِقريبٍ) (هود/ ٨١)

يدعو الشاعر الناس إلی اليقظة في شعر «آهن آجين» و يقول:

های و ها مردم/ تبه شد عمرتان/ های، خود نمی‌دانيد آيا هيچ؟/ زين گران بی هوشی بسيار برخيزيد. (موسوی کرمارودی؛ ١٣٨٦: ١٤)

قد صوّر الشاعر ابنه البالغ من العمر خمس سنوات بشکل جميل في شعر «باران اخم»، الذي أعلن إستعداده للحرب و النضال، من أجل تشجيع الآخرين و الشباب علی القتال:

پسر پنج ساله ام می‌گويد/ سالها کنار تو می‌جنگم/ و من خون را از روی چشمهای کوچکش پاک می‌کنم. (المصدر نفسه: ١٠٧)

لقد صوّر الناس الذين حاربوا جميعاً بالوحدة و هتفوا بالشعارات الثورية:

دستهای مهربانی تاول می‌نشاند/ و ما می‌ایستیم/ و آهنگ بیداری را یک صدا زمزمه می‌کنیم. (المصدر نفسه: ١٠٤)

في إتجاه الوطنية و تشجيع الكفاح ضد الظلم، لا يغفل الشاعر عن الإقتداء بأمثلة المكافحين، و لهذا الغرض فإنه إمّا يستعين بالشخصيات الدينية أو يمجّد و يكرّم الرجال المقاتلين، ليبين أنه سيواصل مسيرتهم في النضال.

لكربلاء مكانة عالية و قيمة جداً في شعره، و إلى جانب إعتزازه بكونه شيعياً، فإنه يهتم بثقافة عاشوراء و أسوة الشهادة، أي الإمام الحسين (ع) و أهل بيته (ع) فيجعل منها نموذجاً لمناهضة الإستبداد و ينشد الشعر بطريقة يدرك المخاطب أن الشاعر جعل من واجبه حماية هذه القيم. يقول موسوي كرمارودي في «خط خون»:

درختان را دوست دارم/ که به احترام تو قیام کرده اند/ و آب را/ که مهر مادر توست/ خون، شرف را گلگون کرده است/ خوني که از گلوي تو تراويد / همه چیز و هر چیز را در کائنات دو پاره کرد/ در رنگ/ اینك هرچیز یا سرخ است/ یا حسیني نیست/ پایان سخن/ پایان من است/ تو انتها نداري. (موسوی کرمارودی؛ ١٣٦٣: ١٨١)

و عندما يعبّر عن كراهيته لليزيديين، ينشد هكذا:

یزید کلمه نبود/ دروغ بود/ زالويي درشت/که اکسیژن هوا را مي مکید/ مخنثي که تهمت مردي بود/ بوزینه اي با گناهي درشت/ سرقت نام انسان/ و سلام بر تو/ که مظلوم تریني/ نه از آن جهت که عطشانت شهید کردند/ بل از اینرو که دشمنت این است. (المصدر نفسه)

يفتخر الشاعر برجال بلاده المقاتلين و يعتبرهم أسطورة التحرير و يجعل الأعداء يفهمون أنه طالما أن هناك أمثال هؤلاء المقاتلين فإن الأمة لن تستسلم للظلم رغم التعذيب، و في الأبيات التي تمجّد جلال آل أحمد، يعتبره شجرة لم تنحني أبداً:

کنار خانه‌ی دلهاي ما که بارو داشت / درخت لاغري آرام رست و ریشه دواند / به ناگهان نه ولي از همان نخست بلند / و از همان آغاز/ چه بادها وزید از چهار سوي درخت / که ریشه کن کندش/ ولي درخت، به پاي ایستاد و ریشه دواند. (موسوی کرمارودی؛١٣٥٦: ١٩)

إن المقاتلين الذين يقاتلون من أجل الوطن و يدافعون عن حدوده و قيمه، يستحقون أن يشيد بهم الشعراء. يصف موسوي كرمارودي إيثار المقاتلين الذين يدافعون عن الشعب الإيراني و شرفه:

اینک بازوان تو قلاده سیمین من است/ در انحنای بازوان تو آرامش کاروانی با من است/ که از پس روزها به دروازه مقصد رسیده باشد. (موسوی کرمارودی؛ د.ت: ٩٢)

و يقول في شعر «پاسدار»:

این پاسدار شب شکن/ آرام و بی قرار/ چون موجهای قلعه استقلال/ نستوه و پایدار/ جان مرا می‌پاید. (موسوی کرمارودی؛ ۱۳۶۳ : ۵۲)

کما یصف الشاعر فی شعر «بهار خون» عظمة و حریة و وطنیة المقاتلین بأغنیة ملحمیة:

جوانان رزمنده سرخ/ روی همه میهنی مرد و آزاده خوی. (موسوی کرمارودی؛ د.ت: ۷۲)

وصف في شعر «خرمشهر» شجاعة و إقدام و شدة نضال المكافحين و عبر عنها بما يلي:

کنون پنجه شیرمردان شیر/ گلویش بخواهد فشردن، دلیر/ دلیران رزمنده جـان شکار/ ستیهندگان در تک و کارزار/ نهنگان دریای اسلام و نور/ عقابان اوج و بلند و غرور/ همه شیر چنگال در جنگ خصم/ نمانی درام بیش در چنگ خصم. (موسوی کرمارودی؛ ۱۳۶۳: ۱۵)

یقول الشاعر في وصف إرادة المقاتلين و إستعدادهم للإستشهاد و القتال، و في وصف يقظتهم:

در چشمهایش بیداری/ در دست او سلاح حیّ علی الفلاح/ پیشانی اش نماز شرف/ عزمش چون خروش خاموش/ هوشیاری انگشت روی ماشه/ آماده چکاندن/ خونش در دسترس/ آماده فشاندن. (المصدر نفسه: ۵۳)

إعتبر موسوی کرمارودی «الزیتون» رمزاً لنفسه و للمقاتلین، و «باغ موجهای سبز رویش» رمزاً للتجدید و الأمل بالنصر، و رمزاً للبرکة و النموّ في المقاتلین، و إستخدم هذین الاثنین لوصف روح الأمل و التغلب علی الیأس في وجودهما، فأنشد ما یلي:

زیتون/ باغ موجهای سبز رویش/ محصول تابستانی خورشید و آبم. (المصدر نفسه: ۹۳)

مکانة الإستشهاد و مدح الشهداء

إن للتضحیة و الإستشهاد قیمة کبیرة في تحقیق المُثُل الإنسانیة للمجتمعات الإسلامیة في ظل سیطرة الطغیان، استناداً إلی دعامات دینیة و فکریة تؤدي إلی المقاومة ضد الحکام و الطغاة. إن الشعراء في کل أمة، باعتبارهم روّاداً ثقافیاً و فکریاً، مسؤولون عن إیقاظ الأمة و تشجیعها و تحفیزها نحو القیم و الأعراف. إن الشهادة و الدعوة إلی التضحیة في طریق تحقیق المُثُل الأصیلة للمجتمعات الإسلامیة، هي إحدی المواضیع التي کانت موجودة في جمیع العصور و الأدب الفارسي و العربي القدیم، و تستمر في الأدب المعاصر بشکل أکثر واقعیة، و تعتبر من أکثر المفاهیم الشعریة إستخداماً في أدب المقاومة. کما أن فترة ثماني سنوات من الحرب المفروضة هي أیضاً أحد الأمثلة العملیة للشهادة و التضحیة و المقاومة، فقد تمکنت إیران من الصمود في وجه الطغاة و المعتدین بالإمدادات الغیبیة من الله و توجیهات قائد الثورة الحکیم الإمام الخمینی (ره) فضلاً عن دعم کافة شرائح المجتمع. إن الشهادة هی إحدی المواضیع التي إنعکست في شعر موسوي کرمارودي، شاعر الثورة الملتزم. قد أشار الشاعر إلی هذا الموضوع فقال: من الأفضل أن نختار الموت و نعیش أحراراً في أرجوان الشهادة:

زین گونه زیستن/ ابریشمین چون شمع/ قاطع چون رشته های باران/ روشن چون آفتاب خنده کودک/ مغرور چون گردن و نگاه گوزنان/ در جنگل جوانی و ماندن چون انفجار/ در خود فشردن/ در خود گشودن/ در خود شکستن چون فریاد/ با اختیار مرگ آزاده زیستن در ارغوان پاک شهادت. (موسوی کرمارودی؛ ۱۳٦۳ :۸۷)

و يقول في شعر آخر عن إستشهاد المقاتلين:

در چشم او بیداری/ در دست او سلاح/ حیّ علی الفلاح. (المصدر نفسه: ۵۲)

ما يعنيه الشاعر بالفلاح هو الحصول على الشهادة.

بالإضافة إلى ذلك يقول كرمارودی في شعر «باران اخم» ما يلي:

وقتی خفاشان/ صمیم شب را آلوده می‌کنند/ من به ارتفاع شک می‌کنم/ زیرا بر زمین قناری هایی را می‌شناسم/ که در دلهایشان، ارتفاع شب سبکتر است/ و پیش از حادثه ارغوانی اند/ و در طیلس آن خون از خفاشان نمی‌هراسند. (موسوی کرمارودی؛ ۱۳۸٦: ۹۱)

في الأبيات السابقة فإن أرجوانية الكناري (أي المقاتلين) قبل الحادثة و تدحرجها في ثوب الدم هو من آثار و دلائل رغبتهم في الإستشهاد و استعدادهم له.

يتمنى في شعر «کولی مرگ» أن يأتيه الموت بالحرير الأحمر، و هذا رمز الإستشهاد:

آه ای کاش مرگ در حریر سبز یا سرخ یا آبی بیاید. (المصدر نفسه: ۹۱)

في الواقع، كرمارودی لا يحب الموت إلا إذا كان من النوع الأحمر و الشهادة، و لا يحب الموت الطبيعي أو غيره من أنواع الموت.

إن التضحية بالنفس في سبيل الله هو أعلى درجات التضحية، و يعطي الله للمجاهد فيه أجراً عظيماً، و الهادة هی أعلى مكانة لها. إن من يتمتع بمثل هذه المكانة الرفيعة يستحق الثناء بالتأكيد، و هذا الأمر المهم له أعلى تردد في شعر موسوي كرمارودي. يقول الشاعر في هذا الصدد:

گاهی در اندیشه چون خدا/ گاهی درون سینه چون گل مدال زخم گلوله/ بر سینه شهادت سهراب. (موسوی کرمارودی؛ ۱۳۶۳ :۸۵)

يعتبر الشاعر فی زمانه، موت سهراب برصاصة و ليس بالخنجر، لإستحضار أسطورة إستشهاد شباب وطنه.

يشارك مقاتلو كرمارودی مثل رستم -البطل الإيراني الأسطوري- في معركة هزيمة الشرّ و العودة منتصراً:

صفاي مقدمتان باد و ناز بازوتان/ در این حماسه و رزم/ درون شهر، یکي گفت: رستم آمده است/ و دیگران همه گفتند: آري آمده است. (موسوی کرمارودی؛ ۱۳۵۹: ۲۸)

يشيد الشاعر بشهيد طريق الحب من أجل فتح تفكيره الإبداعي و رفع مستوى المخاطب المعرفي حول هذه القضية:

آه اي حنا بسته دستان/ عروس هماره مرا به ياد آوريد / كه جاودانه در حجلة خون خفته است / و صداى رگبار سرب/ ترانة هميشه اوست / كه شهادت را «مبارک باد» مي گويد. (موسوی کرمارودی؛ ١٣٧٥: ٩٦)

نقطة جميلة أخرى في مدح الشهيد و التي يصرّ عليها الشاعر هي أن يعلم الظالمون أن شهيد الوطن حي دائماً و يؤمن أنه في سبيل تحقيق مثل الحرية و على طريق الأفكار و الرغبات يجب التضحيات لتحقيق النصر:

وقتي كه دستها مي شكوفد/ و شهادت سرخ/ ارمغان برگريز خزان است/ تو زاده شو/ در فصل مردن سرخ/ تا عشق سبز/ زنده بماند. (موسوی کرمارودی؛ ١٣٥٨: ٣٦)

يقول موسوي كرمارودی عن الشهيد خزعلي أنه كسر جدار الليل (رمز الظلم) بصراخه، و لكن بسبب طغيان الحاكم و خنقه قطع صوته بِسَهمٍ. و غنى أغنية المطالبة بالعدالة و محاربة الظلم و الحرية في ذلك الوضع المظلم، مثل البومة (مرغ حق)، لدرجة أنه أستشهد فی النهاية:

ای باغبان پيرگلت پژمرديد و رفت/ پيراهن از جفای خزانی دريد و رفت/ در بوستان خلق شكوفيد و ناگهان/ خلاق شد حماسه خون آفريد و رفت/ ديوار شب شكست به فرياد آرزو/ اما صفير تير صدايش بريد و رفت/ چون مرغ حق در اين شب دلگير و جان گزای/ حق حق سرود تا ز لبش خـــون چكيد و رفت. (موسوی کرمارودی؛ د.ت: ٧٥-٧٤)

يشير الشاعر إلى نفس المفاهيم في شعر كتبه في عزاء الشهيد علي أندرزكو:

ای شهيد ظهر بيدار از نماز/ خونت از محراب حق جوشيد باز/گشت ما را خون تو اندرزگو/ خونت اقيانوس و جان ما سبو/ دشت ما را از شهادت باغ كن/ وين كوير تفته جان راغ كن/ برفروز از خون پاكت نيک نام/ مشعلی از بام تاريخ قيام. (موسوی کرمارودی؛ ١٣٦٣: ١٣٨-١٣٧)

يعتبر في هذا الشعر أن دماء ذلك الشهيد هي مصدر نصيحة للآخرين، و يقول إنك بدمائك أبقيت شعلة التاريخ مشتعلة و تسبّبتَ في إستمرار النضال.

يشبّه الشاعر في شعر «تواضع»، الشهيد بالدرع المليء بالتواضع و العلو. و قد أثنى فيه على صفات الشهداء في التضحية و التواضع، و إعتبر نفعهم للآخرين كونهم عوامل حماية الوجود و الشرف و القيم:

تواضعی كه در نيزه نيست/ در دل سپر نشسته است/ سپر تواضع خويش را توشه وار به پشت دارد/ دستمايه حفاظت و صبوری/ تا هر تير، هر گزند و هر شمشير را به جان بخرد. (موسوی کرمارودی؛ د.ت: ٤٩)

يعتبر الشاعر مديح الشهداء خالصاً و جلالاً، مثل الأنشودة الدافئة للأذان، و يعطيهم مكانة سامية و شامخة مثل فخر القمم:

چون زانوی شریف تواضع، زمین گزین/ چون قامت غرور قلل آسمان گذار/ ای چون سلام ساده کودک، صمیم و گرم/ای چون سرود اذان، پاک و با وقار/ چون آذرخش تو را تیغ عزم، تیز/ بانگت به گوش خصم چو تندر به کوهسار. (موسوی کرمارودی؛ ١٣٦٣ : ٣٨)

يعتبر الشاعر أن الشقاوة هي نقيض الإستشهاد. و قارن بين الحالتين، و بحسب مفهوم الشعر يرى أن من نال الشهادة، نال السعادة في الدنيا و الآخرة، و من سفك دماء العزل بغير حق فهو خاسر في الدنيا و الآخرة:

بين شهادت و شقاوت فاصله به درازای تفنگی است/ تا در کدام سوی آن ایستاده باشی. (المصدر نفسه: ٢٥)

من المضامين التي عبّر عنها موسوي كرمارودي كأحد الشعراء الملتزمين بالأدب الثوري، مسألة خلود الشهداء، و التي تأثرت بالآية القرآنية. حيث قال: (و لا تَحسبَنَّ الذين قُتِلوا فی سبيلِ اللهِ أمواتاً بَل أحياءٌ عندَ ربِّهم يُرزَقونَ) (آل عمران/ ١٦٩)

من المؤكد أن الإيمان بمثل هذه الآيات يدل على أن الشهداء أحياء، و هو السبب الرئيسي لحب الشهادة بين المجاهدين المسلمين. استخدم الشاعر لونين: الأخضر و الأحمر، لهذا الموضوع. و يعتبر اللون الأحمر رمز الإستشهاد، و اللون الأخضر رمز البعث بعد الموت، و يقول:

خوشا روزی که سرخ بمیرم و سبز برآیم/ چون ریواس و چون رنگین کمان. (موسوی کرمارودی؛ ١٣٦٣: ٩٩)

يعبر الشعراء في قصائدهم عن أسفهم لحرمانهم من مقام الشهادة الرفيع، و يحسدون أنفسهم و يتذمرون.

و قد وجدت هذه القضية تبلوراً خاصاً في شعر شعراء الأدب المقاوم. أنشد موسوی کرمارودی شعر رثاء للشهيد برقعي، لقد ندم على بقائه في هذا العالم، و يحسد على حال الشهيد الذي وصل إلى شاطئ الوعي:

ای رفته تا به ساحل هشیاری/ ما را نهاد در این غمخواری/ تو پرکشیده ای به بهشت عدن/ ما مانده در کویر دلازاری/ ما و همین هنوز به جا ماندن/ با صد هزار جلوه بی عاری. (المصدر نفسه: ٣٢)

وصف جرائم العدو

بالإضافة إلى وصف وجوه الناس المظلومة و المعاناة في الأراضي التي اجتاحها الطغاة و المستبدون، تولى الشعراء أيضاً وصف وجوه الأعداء القبيحة و تعداد جرائمهم العديدة للتعريف

بالشعب بطغيانهم و وحشيتهم. قد عبر موسوي كرمارودي في العديد من أشعاره عن جوانب مختلفة من الجرائم التي يرتكبها الأعداء ضد الشعب الإيراني المضطهد و الأعزل.

إستخدم الشاعر في وصف وجوه الأعداء رموزاً طبيعية مثل «الخريف و العاصفة» (خزان و طوفان) و عبّر عن قتل الناس و خاصة المقاتلين على يد الأعداء و يقول:

خزان با زهرخندی شاد بنشست/ به طوفان قامت شمشاد بشکست/ ز بستان غیر خارستان به جا نیست/ خدا داند که این بر گل روا نیست. (موسوی کرمارودی؛١٣٦٣: ١٣١)

كما عبّر الشاعر في شعر «بهار خون» عن القتل و سفك الدماء التي إرتكبها نظام الطاغوت و وصف الشباب الأحرار و المتحمسين و الوطنيين الذين أستشهدوا و دفنوا بسبب جرائم نظام محمد رضا شاه ضد الشعب الإيراني:

نبینی که آن شوم شوریده هش/ همان ناهشیوار آزاده کش/ بزد خنجر کینه از سوی پشت/ چه بسیار آزادگان را که کشت/ ز بیداد او خفته اینک به خاک/ تن و سینه و سر، همه چاک چاک. (موسوی کرمارودی؛ د.ت: ٧٢)

شعر «حجله خون» هو من الأشعار الهامة لموسوي كرمارودي، و التي يصور فيها قتل الشباب و ذروة جرائم النظام البهلوي في مجزرة العرائس و البنات، و يقول:

آه ای حنا بسته دستان عروس/ هماره مرا به یاد آرید/ که جاودانه در حجله خون، خفته است/ و هر پگاه، شفق، گیسوانش را به شانه آفتاب می‌افکند/ و صدای رگبار سرب ترانه همیشه اوست / که شهادت را مبارک باد می‌گوید. (المصدر نفسه: ٢٦)

إعتبر موسوي كرمارودي فی شعر «اسب جوان ذهن» الشمس رمزاً لقيم المجتمع و ذكّرت بأن حصان عقلي الشاب مرّ بالأرض التي بيعت فيها الشمس بالمزاد العلني و هذا رمز لإنحدار القيم في المجتمع قبل الثورة. و ذكر أيضاً أن سفك دماء الإنسان أمر شائع في هذا المجتمع، و القتل يعتبر أمراً عادياً:

آنک از سرزمینی گذشت/ که آفتاب را در آن به حراج نهاده بودند/ و هر چیز رنگ خون داشت/ و هر چیز سوزان تر از عبور گرم گلوله از گوشت بود. (المصدر نفسه: ٢٨)

في موضع آخر ذكر الشاعر نفس الموضوع في شعر «مومیایی» و أشار فيها إلى جرائم الأعداء ضد الإنسان و الإنسانية بعبارة «محرقة الجثث» (کوره آدم سوزی):

«در موزه» از مومیایی پرسیدم با کدام سلاح کشته شده ای؟/ معنا دار خندید/ اکنون دیگر چه فرق می‌کند؟/ حقیقت نیز گاهی زیر فشار زمان زغال سنگ می‌شود/ و با آن کوره آدم سوزی درست می‌کنند. (موسوی کرمارودی؛١٣٦٣: ٧٣)

قد إستخدم الشاعر رمز «فرعون» و قصة تضيع النبي موسى (ع) في الصحراء لتصوير الوضع المؤسف لإيران قبل الثورة و جعل جرائم الأعداء ملموسة. و أضاف أنه عندما ذهب النبي موسى (ع) إلى الصحراء لمحاربة ظلم فرعون و إنجاز رسالته، كان الطقس سيئاً و الرياح تهب من كل جانب، و زوجته الحامل و الغنم المتناثرة في كل اتجاه. كل هذه لقد زادت من صعوباته. هذه من المشاهد التي إستخدمها الشاعر لتصوير جرائم العدو و الوضع الخانق الذي عاشته إيران. في الواقع، موسى (ع) هو رمز المجاهدين، و فرعون رمز الأعداء. إن الظروف التي وصفها الشاعر للنبي موسى (ع) في الصحراء تمثل جرائم العدو في حق الشعب الإيراني و المقاتلين:

کوله بار توشه ای بر پشت و عصایی در مشت/ موسی وار راهی بیابان شبم/ گوسفندان پراکنده و همسر آبستن و پیش روی فرعون/ فرعون ماندن از دست رفتن و چاره رفتن است. (موسوی کرمارودی؛ د.ت: ۲۴-۲۳)

من خلال إحياء حكم فرعون و تصوير المظالم التي تعرض لها موسى (ع) و أتباعه، و ملاءمتها لثورة الإمام الخميني (ره) في العالم المعاصر و أتباعه، قارن الشاعر بين هاتين الفترتين من التاريخ و نقلهما إلى المخاطب.

رسم كرمارودی الجرائم التي إرتكبها أعداء الدكتاتور ضدهم بطريقة أخرى. وصف في شعر «صدای ستاره» الحياة السعيدة التي كانوا يعيشونها قبل الحرب و سفك الدماء. و الحقيقة أن الشاعر بتعداده لهذا الوضع إعتبر الجانب المقابل له و ذكر أن تحول حالة السلام و بدون حرب إلى الوضع المهين للحرب بعد الصراع و الغزو، هو أحد الآثار و العواقب السلبية، و لذلك فهو يلعن المستعمرين و الأعداء:

ما از خانوار بهاران بودیم/ از خانوار گل، آب، رنگ، سنگ/ روح ما زیر درختِ بید مشک جا ماند/ آنگاه که ساقه های بید، به سرخی می‌گرایید/ و پوست خشکیده خاک، از تب گیاهی می‌سوخت/ و علف، واژگان سبز بود در قاموس بهار/ آه/ لعنت به آن که خزان را فصل هماره ماکرد. (المصدر نفسه: ۱۳۳-۱۳۲)

من الآثار و النتائج المدمرة الأخرى لجرائم الأعداء أنه في بعض الأحيان يستشهد عدد كبير من الأشخاص العزل و الأبرياء من مختلف طبقات المجتمع نتيجة القصف الجوي و البري و البحري، و أحياناً يتم دفنهم جميعاً في مقبرة جماعية. شعراء الأدب المقاوم هم رواة هذه المآسي و المجازر الدموية التي تثبت قمة سفك الدماء و بطش الأعداء. تحدث موسوي كرمارودي في شعر «هويزه» بصراحة عن مقتل الشعب الإيراني خلال هجمات النظام البعثي العراقي على هذه المدينة مما أدى إلى احتلالها، و بعبارات مثل «بی نیاز بودن از خانه و با خشم و خون نوشتن» (لا حاجة للبيت و كتابة بالغضب و الدم)، «دریا بارِ خون شدن» (بحر من الدماء)، هویزه پامال جنون شد» (هويزة

داست بالجنون)، قد عبر عن غرضه، و إستشهاد الأبيات التالية يساعد على فهم القضية بشكل أفضل:

برخيز و با من شرح اين غم نامه بنويس/ با خشم و خون و بی نياز خانه بنويس/ بنويس اين جا جغرافيای عشق و شور است/ تاريخ ايمان است و منشور غرور است/ اين شهر صد غم نامه در خاک خفته است/گنج هزاران آرزو در آن نهفته است/ بنويس اينجا دريا بار خون شد/ اينجا هويزه بود، پامال جنون شد. (موسوی کرمارودی؛ ١٣٦٣: ١٤٤)

في ما يلي فهم خطورة قتل الناس و سفك الأعداء لدرجة أنه قال: هنا الشوارع تتوضأ بدماء الناس:

بنويس اينجا کوچه ها از خون وضو داشت/ نزد خدا بسيار بسيار آبرو داشت. (المصدر نفسه: ۴۴)

عكس في شعر «خرمشهر» مقتل المدنيين على يد نظام البعث العراقي و ذكر مدينة خرمشهر بأنها المدينة الدموية. و بإعتبار أن أشعار كرمارودی هي نتيجة سنوات من العيش بين الناس و تجاربه الموضوعية لحالة الشعب و المجتمع الإيراني، فإنها تعكس الحقائق التي شهدها الشاعر. لذلك، بعد أن لاحظ المصاعب و المآسي التي حدثت خلال الهجمات الجوية لقوات نظام صدام على خرمشهر، يصفها في شعره على النحو التالي:

به سوگ چمن مويه آغاز کن/ سرگسيوی بيدار را باز کن/ يکی جمله بـا شهر خونين بگو/ به اشک از رخش اشک و ماتم بشو. (المصدر نفسه: ۱۴۸)

الاشمئزاز من الأعداء و تهديدهم و إذلالهم

شعراء الأدب المقاوم لا يخافون من الأعداء و الظالمين و بأشعارهم الملحمية يدعون الأعداء و المعتدين للقتال و يحاولون هزّ قلوب الظالمين و بثّ روح الصمود و المقاومة في قلوب الشعب. كان موسوي كرمارودي أحد شعراء المقاومة في فترة ما قبل الثورة و ما بعدها، و هو شاعر لا يقبل الظلم و يرفض الخضوع للحكام المستبدين. عادة ما يمتزج أسلوبه الشعري بالتهديد و الملحمة. يخاطب الأعداء في شعر «جنگ جواب» و يحذرهم من اشمئزازه الداخلي و الأمة المضطهدة و يذكر أن هذه الظلمات و الجراح التي يلحقها الأعداء بأجسادنا، ستشعل نار الغضب بداخلنا و ستحرق كل من تسبب في إشعالها:

من قطره قطره می‌چکم عشق مذابم/ من لحظه لحظه می‌رسم باران خوابم/ توفانی ام، دريا وشم، موج گريزم/ آيينه صحرائيم، خون سرابم/ بنشسته خيزنده ام، غوغای رودم/ افتاده اِستاده ام مهتاب آبم/ آلوده پاکيزه ام زخم نگاهم/ بشکسته آيينه وش، درد شرابم. (موسوی کرمارودی؛ ١٣٦٣: ٩٣)

يشير في شعر «خرمشهر» أيضاً إلى نفس المعاني و المفاهيم فيقول:

بر آی از دل ای بانگ خشم و خروش/ مگر بردری پرده گوش، هوش/ چه می‌گویم ای سینه، توفنده شو/ تو ای دل، شرار فروزنده شو/ برون ریز، ای تفته اندرون/ روان کن یکی آتشین جوی خوی/ تـو نیز ای سخنگوی درد آشنا/ برآور به شور و شهامت صلا/ بزن زخمه بر تار جان سخن/ سر پنجه در خون دشمن بزن. (المصدر نفسه: ۱۴۸-۱۴۷)

قد أنشد كرمارودي شعراً يصف فيه رجال الجيش الشجعان، و خلط أوصافه بالتهديدات، لدرجة أنه بقراءتها و سماعها سيقع الرعب بالتأكيد في قلوب الأعداء:

بر موج حادثات چنان می‌چمی‌شجاع/ کز پیش روی ناوی تو/ طوفان از بیم می‌گریزد/ موج از هراس می‌شکند/ وز بهر دشمنت جز مرگ بر نمی‌آید/ از دهانه هر توپ. (المصدر نفسه: ۷۱)

المفهوم الآخر الذي إنعكس بشكل ملحوظ في أشعار كرمارودی هو النظر إلى العدو بإستخفاف. لقد إستخدم أسماء حيوانات مثل «ابن آوی» (شغال)، «الفأر الأعمى» (موش كور) و «الضبع» (كفتار) لإذلال أعدائه و إستخفافهم. في شعر «آتش» يسمي العدو ابن آوی الحقير:

در حیرتم شغال زبون چون رهید باز/ زین دام چاله ها که بسی شیر نگرفت. (المصدر نفسه: ۹۱)

و في الأبيات التالية يعتبر «الفأر الأعمى» رمزاً للعدو و يقول:

بر بالاترین آشیانه خانه دارند/ خاندانی که موش کورشان می‌نامیم/ در نام و به تیره، موش کور و در جثّه گربه ای. (المصدر نفسه: ۴۸-۴۷)

و في شعر «خرمشهر» إستخدم «الضبع» و عبر عن نفس المفهوم كالتالي:

یکی زشت کفتار پیر و پلید/ همی خواست تا نـو غزالی درید. (المصدر نفسه: ۹۲)

يظهر كرمارودی فی شعر «خط خون» عمق الذل و الإذلال في الأعداء - نظام صدام حسين البعثي - من خلال تصوير ملحمة عاشوراء و إنتفاضة الإمام الحسين (ع) و مطابقتها لإنتفاضة الإمام الخميني (ره)، بإستخدام إسم يزيد و اليزيديين، و يقول:

شمشیری که در گلوی تو آمد/ هر چیز و همه چیز را در کائنات پاره کرد/ هرچه در سوی تو حسینی شد و دیگر سو یزیدی/ اینک مائیم و آبها، درختان، کوهساران، جویباران، بیشه زاران/ که برخی یزیدی و گرنه حسینی اند. (المصدر نفسه: ۱۴۰)

في الواقع، إعتبر الشاعر إنتفاضة الإمام الخمينی (ره) هي إنتفاضة حسينية و عاشورائية، و وصف معارضي طريقه باليزيديين.

من الطرق الأخرى التي إستخدمها كرمارودی في أشعاره لإذلال الأعداء، وضع كلمات و تركيبات مثل «الحق و الباطل» و «الكفر و الإسلام» ضد بعضها البعض. لقد إستخدم كلمة «الباطل

و الكفر» في الإشارة إلى العدو البعثي - نظام صدام حسين- من أجل التقليل من مكانتهم و تشويه سمعتهم أمام الشعب و العالم. قد وصف في شعر «هويزه» ذل الأعداء و يقول:

دشمن گریزان بود و شهر ما را بیازرد/ بی آبرویی آبروی خویشتن برد/ خصمی‌زبون، خصمی‌جبون، خصمی‌فراری/کفری مجسّم، عمق ناپرهیزگاری. (المصدر نفسه: ۴۴)

في موضع آخر من أشعاره إعتبر الحرب الإيرانية العراقية حرب الكفر و الإسلام، و بتشبيه قوات النظام البعثي في العراق بالمشركين و الكفار و أبي لهب، أهانهم أمام الجميع:

امروز شمشیر پیمبر در کف ماست/ پیکار ما با مشرکان، با بولهب هاست/ هرگز نه بستیزد چنین با شهر، صدام/ این جنگ، جنگ کفر صدام است و اسلام/ زنجیره تاریخی این جنگ دور است/ بیچاره دشمن کی تواند دید، کور است. (المصدر نفسه: ۱۱۴).

النتيجة

أهم النتائج التي تمّ التوصل إليها في دراسة الوطنية في أشعار سيد علي موسوي كرمارودي هي: إن نظرة كرمارودي لقضايا الوطن و تحدياته هي في معظمها دينية و داخلية. آراؤه متأثرة بالدين الإسلامي و خاصة معتقدات الشيعة. إن رموز كرمارودى الوطنية سطحية، و يستطيع المخاطب فهم معنى الرموز دون أي جهد. كان لأشعاره أثر كبير في إشعال المشاعر الوطنية، و كان يدعو الناس بإستمرار إلى الثورة ضد المستبدين و المحتلين. لم يتفاءل قط بالإستبداد و لم يترك ميدان القتال ضد الطغاة و المحتلين و يشجع الناس على محاربتهم، و ينتقد القمع علناً و يقف ضده. اللغة الشعرية لدى كرمارودى تتسم بالبساطة و الوضوح، و تعابيره و بيانه رصين و صريح و فى بعضِ الأحيان لاذع. نشاهد فى اشعاره الرؤية الإيجابية المتفائلة له بالنسبة لقضية المقاومة و الصراع و الكفاح حتى إنتصار الحق و إرساء دعائمه، و هو يعتقد أن عاصفة التوتر و القتل و و الظلم ستزول و تنتهى، و العدالة ستظهر و تشيع بين الناس. كرمارودى شاعر لم يفقد أمله فى سبيل تحرير بلده، بل ذاود عن الوطن كما يدافع الغيور عن حبيبتها. هو لا يفقد أمله فى المستقبل و ينظر إلى يوم ميلاد أرضِه فى ربيع النصر، يوماً سوف تزدهر فيه شجرة نابتة من دماء الشهداء. الحبّ عنده مرتبط كلّ الإرتباط بوطنه و قضيته، و هذا ارتباط لا يقلّل من الحبّ، بل يجعله عميقاً و مؤثّراً إلى أبعد حدّ.

المصادر و المراجع

القرآن الكريم

برقعی، محمد باقر، ۱۳۷۳: **سخنوران نامی معاصر ایران**، قم، مطبعة خرم.

شریفیان، مهدی؛ نجمه نظری، صغری جعفری نیا، ۱۳۹۰: **تجلی حماسه و عرفان عاشورایی در ادبیات انقلاب اسلامی**، مجلة ادبیات پایداری، کلیة الآداب و العلوم الإنسانیة، جامعة شهید باهنر کرمان، السنة الثالثة، العدد الخامس.

صوفی، لیلا، ۱۳۸۱: **زندگینامه شاعران ایران**، طهران، مطبعة جاجرمی.

قائمی، علی، ۱۳۶۶: **مسأله انتظار**، قم، مطبعة الهجرة.

کاظمی، محمد کاظم، ۱۳۹۰: **ده شاعر انقلاب**، طهران، مطبعة واژه پردازان اندیشه.

لنکرودی، شمس، ۱۳۷۸: **تاریخ تحلیلی شعر نو**، طهران، مطبعة مرکز.

موسوی کرمارودی، علی ۱۳۸٦: **باغ سنگ (گزیده ی اشعار)**، طهران ، مطبعة رواق.

_____ ،_____، ۱۳٦۳: **خط خون**، طهران، مطبعة کلشن.

_____ ، _____، د.ت: **سرود رگبار**، تهران، مطبعة رواق.

_____،_____، ۱۳۵۸: در فصل مردن سرخ، طهران، مطبعة راه امام.

_____،_____، ۱۳۵۹: **در سایه سار نخل ولایت**، طهران، مطبعة الثقافة الإسلامیة.

_____، _____، ۱۳۵٦: **عبور**، طهران، مطبعة رز.

_____،_____، ۱۳۷۵: **گزیده اشعار**، مقدمة بهاء الدین خرمشاهی، طهران، مطبعة مروارید.

میرجعفری، اکبر، ۱۳۷۶: **حرفی از جنس زمان**، طهران، مطبعة قو.

COPYRIGHTS

© 2025 by the authors. Licensee Islamic Azad University Jiroft Branch. This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0) (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

ارجاع: عالی کردکلایی حمید، ابوالحسنی علی، الوطنیة فی أشعار علی موسوی کرمارودی، دراسات الأدب المعاصر، السنة ۱۶، العدد ۶۴، الشتاء ۱۴۴۵، الصفحات ۷۴-۵۳.